كما تصدى له الشارح المحقق فدونه خرط القتاد **فلم يكن ما ذهب إليه السكاكي مغنيا**
عما ذكره غيره ولا يحصل ما هو الغرض منه الرد في تقليل الأقسام لأن تقسيم الاستعارة إلى
التبعية وغيرها بحاله لأن التبعية صارت بقرينة قرينة الاستعارة بالكناية ٭ وقد
يجاب عن هذا الرد بأن استلزام المكنى عنها للتخييلية ليس متفقا عليه بل المتفق عليه عدمه
كيف وصاحب الكشاف ثم السكاكي صرح بأن في ينقضون عهد الله استعارة بالكناية بتشبيه
العهد بالحبل والنقض استعارة لإبطال العهد فقد وجد الاستعارة بالكناية بدون التخييلية
عند غير السكاكي وهو صرح في بحث المجاز العقلي بأن قرينة المكنى عنها إما مقدر وهي كالأظفار
في أظفار المنية ونطقت في نطقت الحال أو أمر محقق كالإنبات في أنبت الربيع البقل والهزم
في هزم الأمير الجند فقد أثبت الإنبات المحقق قرينة للمكنى عنها فلم يجعل المكنى عنها مستلزمة
للتخييلية فلم يكن استلزام المكنى عنها للتخييلية ثابتا لا عنده ولا عند غيره على أن مذهب الغير
لا يقوم دليلا على إبطال كلامه لأنه يجدد الخلاف وزعم الشارح بأنه يتم في إفساد كلام المحقق
لا لإصلاح كلام السكاكي كيف وقد جعل نطقت في نطقت الحال قرينة وهمية للاستعارة
بالكناية فقد اعترف بالاستعارة التبعية وهو ضعيف لأنا لا نم أن ذلك اعتراف بالاستعارة
نطقت لأن كونها وهمية ليست الاستعارة النطق موهوم كالأظفار بل لأنه ليس مع الحال نطق
يتوهم ثبوته لها كالإنبات مع الربيع بل النطق كثبوته وهم محض سلمنا أنه اعتراف بالاستعارة
نطقت لصورة وهمية لكن ليس ذلك من حفظ الرد لأنه لا إنكار في احتمال بعض صور الاستعارة
التبعية للاستعارة بالكناية بلا تكلف فتمثيله بنطقت الحال أو قرينة الاستعارة بالكناية لا يلزم
أن يكون مع التزام الرد حتى ينافي القول بالرد ويشهد لما ذكرنا ما ذكر صاحب الكشف في
الرد على السكاكي رد الاستعارة التبعية إلى المكني عنها أنه قد يكون تشبيه المصدر هو المقصود
الأصلي هو الواضح الجلي ويكون ذكر المتعلقات تابعا ومقصودا بالغرض فالاستعارة ح تكون
تبعية كما في قوله ٭ تقري الرياح رياض الحزن مزهرة ٭ إذا سرى النوم في الأجفان أيقاظا
فإن التشبيه ههنا إنما حسن بين هبوب الرياح عليها وبين القرى ولا يحسن التشبيه بين
الرياح والمضيف ولا بين الرياح والمضيف ولا بين الإيقاظ والطعام ثم ملاحظة التشبيه بين هذه
الأمور تبعا لذلك التشبيه ولا يصح أن يعكس فيجعل التشبيه بين المحبوب والقرى تبعا للتشبيه بين
هذه التشبيهات فلا يصح ههنا رد التبعية إلى المكنية عند من له ذوق سليم ٭ وقد يكون التشبيه

في

في المتعارف وهنا أهبتا ٭ وامرأجيا ٭ ويكون ذكر الفعل واعتبار التشبيه فيه بمجاز تجعل
على الاستعارة بالكناية كقوله تعالى ينقضون عهد الله فإن تشبيه العهد بالحبل مستفيض مشهور
وقد يكون التشبيه في مصدر الفعل وفي متعلقه على السوية فح جاز أن يجعل استعارة تبعية
وأن يجعل مكنية كما في نطقت الحال فإن كلا من تشبيه الدلالة بالنطق وتشبيه الحال بالمتكلم ٭
ابتداء مستحسن فظهر أن ما ذكره السكاكي من الرد مطلقا مردود ويمكن توجيه كلام المص بأن
إرادته أن قد التبعية حقيقة لم تكن الاستعارة التخييلية قرينة للمكنية أصلا وذلك باطل
عنده باتفاق الناس وذلك أنه إذا جعل قرينة المكنية في صورة رد التبعية حقيقة يلزم
أن يجعل القرينة في غيرها أيضا كذلك لأن الفرق تحكم فالمراد بقوله أن لا تكون مستلزمة
نفي مطلق الاستلزام الأعم من الاستلزام الجزئي والكلي حتى لو قال ولا تكون التخييلية قرينة المكنية
أصلا لم يتجه عليه شيء من وجوه الرد وما ذكره الشارح المحقق في شرح المفتاح في بحث الترشيح حيث
قال وليت شعري ماذا يفعل المص بالاستعارة التبعية في كل استعارة تبعية تكون قرينتها
عقلية وكيف يجعلها قرينة على استعارة مكنية وهذا في غاية القوة وغاية ما يمكن أن يقال
أنه لما كان مدار القرينة في التبعية على الفاعل والمفعول والمجرور على ما صرح به السكاكي يمكن الرد
بجعل قرينة التبعية مكنية وأما في نحو قتلت زيدا إذا ضربته ضربا شديدا فيجعل زيد
مكنيا عنها باستعماله في المقتولية أطلاقا وإثبات القتل تخييلية ولا يجعل القرينة مكنية نعم
يتم الرد على السكاكي لو وجد مثال التبعية قرينتها حالية ولم يكن هنا ما يجعل مكنية والتبعية
قرينتها ٭ ومن وجوه الرد كلام من الاعاس لم بكلام السكاكي نقله الشارح وطول الكلام
في الرد عليه في حاشية الشرح وزاد في طول كلام السيد السند ولم أظن ذكره إلا إطالة وإبطالا
لما هو أظهر بطالة فأعرضنا عنه شفقة على الأذهان وصيانة للأذهان **فصل**
في شرائط حسن الاستعارة وتعيينه والمراد بيان ما به يحصل الحسن مما يزيد في حسنها وتدور عليه
مراتب الحسن ولا يقتصر على ما هو الأصل لخروج من الطعن إلى القبيح **حسن كل من التحقيقية** أي كل
فرد من أفراد التحقيقية مفصلة قوله **والتمثيل** تخصيص بعد التعميم لزيادة اهتمام بشأنها كما لا يخفى
وليس المراد حسن كل منهما أي الاستعارتين وإلا لكفى ذكر التمثيلية فافهم **برعاية جهات**
حسن التشبيه سوى ما يأتي من أن لا تقوى التشبيه بحيث يجعل الطرفان متحدين فإنه ليس من شرائط
الاستعارة أن توجد فيها هذه الجهة حسن التشبيه وكأنه أراد الجهة المعهودة سابقا وهذه الجهة تمام

تسبع